بالذنب او امتحناه بتلك الحكومة قيل تنبه بما فاستغفر ربه لذنبه وخر راكعا
ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه مبدأوه اوخر للسجود راكعا اى مصليا لانه
احرم بركعتى الاستغفار وأناب ورجع الى الله تعالى بالتوبة واقصى ما فى هذه
القصة الاشعار بانه عليه السلام ودان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه
الله تعالى بهذه القضية فاستغفر وانابَ عنه وما روى ان بصره وقع على امرأة
فعشقها وسعى حتى تزوجها وولد منها سليمان ان صح فلعله خطب مخطوبته
او استنزله عن زوجته وكان ذلك معتادا فيما بينهم وقد واسى الانصار المهاجرين
بهذا المعنى وما قيل انه ارسل اوريا الى الجهاد مرارا وامر ان يتقدم حتى قتل فتزوجها
هذا واقوال ذلك قالها على كرم الله وجهه من حدث بحديث داود على ما يرويه
القصاص جلدته مائة وستين وقيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه فتسوروا المحراب
ودخلوا عليه فوجدوا عنده اقواما فتصنعوا بهذا التحاكم فعلم غرضهم وقصدان
ينتقم منهم وظن ان ذلك ابتلاء من الله له فاستغفر ربه مما هاج به وانابَ فغفرنا له
ذلك اى ما استغفر عنه وإن له عندنا لزلفى لقربة بعد المغفرة وحسن مآب
مرجع فى الجنة يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض استخلفناك على الملك
فيها او جعلناك خليفة ممن قبلك من الانبياء القائمين بالحق فاحكم بين الناس
بالحق بحكم الله ولا تتبع الهوى ما تهوى الانفس وهو يوبخه بما قبل ان ذنبه
المجادة الى تصديق المدعى وتظليم الاخر قبل مسألته فيضلك عن سبيل
الله دلايلها التى نصبها على الحق ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن السبيل
فان تذكره يقتضى ملازمة الحق ومخالفة الهوى وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما باطلا خلقا باطلا لحكمة فيه واو ذوى باطل يعنى مبطلين كما بثين كقوله
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين او للباطل الذى هو متابعة الهوى
بل للحق الذى هو مقتضى الدليل من التوحيد والتدرع بالشرع كقوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون على وضعه موضع المصدر ومثل هذا ظن الذين
كفروا الاشارة الى خلقها باطلا والظن بمعنى المظنون فويل للذين كفروا من

النار

وولدت منه

جما

زور

لقربى

النفس

النار بسبب هذا الظن أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
فى الارض ام منقطعة والاستفهام فيها لانكار التسوية بين الفريقين التى هى من لوازم
خلقها باطلا ليدل على نفيه وكذا التى فى قوله أم نجعل المتقين كالفجار فانكر التسوية
اولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان
يكون تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين اخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم
والاية تدل على صحة القول بالمشرفان التفاضل بينهما اما ان يكون فى الدنيا والغالب
فيها عكس ما تقتضى الحكمة فيه او فى غيرها وذلك يستدعى ان يكون لهم حال اخرى
يجازون فيها كتاب أنزلناه إليك مبارك نعت وقرئ بالنصب على الحال ليدبروا
آياته ليتفكروا فيها فيعرفوا ما يدبر ظاهرها من التاويلات الصحيحة والمعانى
المستنبطة وقرئ ليتدبروا على الاصل ولتدبروا امانت وعلما امتلك وليتذكر
أولوا الألباب وليتعظ به ذوو العقول السليمة او ليستحضر واما هو كالمركوز
فى عقولهم من فرط تمكنهم من معرفته بما نصب عليه من الدلايل فان الكتب الالهية
بيان لما لا يعرف الا من الشرع وارشاد الى ما لا يستقل به العقل ولعل التدبر للعلوم
الاول والتذكر للثانى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اى نعم العبد
سليمان اذ ما بعده تعليل للمدح وهو من حاله أنه أواب رجاع الى الله بالتوبة
او الى الله التسبيح مرجع له اذ عرض عليه ظرف لاواب او لنعم او للضمير لسليمان
عند الجمهور بالعشى بعد الظهر الصافنات الصافن من الخيل الذى يقوم على
طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة فى الخيل لانه يكاد يكون الا فى العراب
الخلص الجياد جمع جواد او جواد وهو الذى يسرع فى جريه وقيل الذى يجود فى الركض
وقيل جمع جيد روى انه عليه السلام غزا مشق ونصيبين فاصاب الف فرس
وقيل اصابها ابوه من العمالقة فورثها منه فاستعرضها فلم تزل تعرض عليه
حتى غربت الشمس وغفل عن العصر او ورد كان له فاغتم لما فاته واسترد ها
فعقرها تقربا الى الله تعالى فقال انى أحببت حب الخير عن ذكر ربى اصل احببت
ان يعدى بعلى لانه بمعنى اثرت لكن لما اناب معناب انبت عدى تعديته وقيل هى
بمعنى تقاعدت من قوله • مثل بعير السوء اذ احجما • اى برك وحبا الخير مفعول

Copyright © King Saud University